

## المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

### 93 / 53 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فقد تقدم في القراءة السابقة التعريف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:04

وهذا من لازم الایمان به والشهادة له بالرسالة والعبودية فانه لابد لكل مؤمن ومؤمنة ان يعرف الحد الدالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم في معرفة اسمه ونسبه وموالده وموطنه ومهاجرته - 00:00:31

واعظم من ذلك كله ان يعرف مضمون دعوته وان شهادة ان محمدا رسول الله تقتضي تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر والجناح ما عنه نهى وجزر والا يعبد الله الا بما شرع - 00:00:56

لا سيما بعد ان تطاول الكفار والمشركون واليهود والنصارى على مقامه الشريف ونالوا من جنابه الرفيع في هذه العصور المتأخرة وان كان هذا قد وقع منذ القدم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين - 00:01:20

فلم يزل في الناس من يعادل الانبياء ونال نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك شيء كثير ساحر وقيل كاهن وقيل كذاب وقيل مفتر. الى غير ذلك من القاب السوء - 00:01:44

في السنوات الاخيرة لما رأى اعداء الاسلام انتشار الاسلام سريعا بين امم الارض واعتناق كثيرين له في امريكا واوروبا واستراليا واسيا وافريقيا وفي كل مكان غابهم ذلك فجعلوا ينالون من مقام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:03

ويقدحون. فجرت او وقع ما وقع من الرسوم المسيئة الى نبينا صلى الله عليه وسلم واصدار الافلام التي تشوه سيرته العطرة ودينه القويم وما ذاك الا كما قال الله عز وجل ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغين - 00:02:29

وهذا لم يزد امر النبي صلى الله عليه وسلم الا علو وارتفاعا كما قال الشاعر اذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيماجاورت ما كان يعرف طيب عرف العود - 00:02:53

ادى هذا الاب المفتعل الذي قام به اعداء الاسلام للنيل من نبينا صلى الله عليه وسلم الى لفت الى لفت انظار الباقيين يتتسائل من محمد فصاروا يقرأون عنه فوجدوا في سيرته العطرة - 00:03:17

ودينه القويم ما يحملهم على اعتناق دينه فدخل كثير من الناس في دين الله وهذا من حكمة الله البالغة الا ان هذا لا يسقط عن المسلمين واجب الدفاع عنه. صلى الله عليه وسلم والذب عن عرضه الشريف - 00:03:36

فما زال اصحابه في حياته يدافعون عنه حتى اندب محمد بن مسلمة واصحاب الله آآ الى قتل كعب بن الاشرف لما نال من النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه وشبب المسلمين - 00:03:55

وكذا اخوة له من قبل نالوا اه من اه ابي الحقير من يهود واكثر من يقف خلف هذه الامر يهود بانفسهم او بتحريكم لللة الاعلامية آآ الغريبة للنيل باسم الحرية - 00:04:13

من نبينا صلى الله عليه وسلم ومن دين الاسلام لابد لاهل الاسلام ان يعرفوا قدر نبيهم صلى الله عليه وسلم ويحلوه المنزلة التي تليق به من غير غلو ولا جفاء - 00:04:31

ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد قال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ففي

وصفه بالعبودية رد على اهل الغلو - 00:04:48

الذين رفعوه فوق منزلته وخلعوا عليه او صافوا والقابا لا تنبغي الا لله عز وجل وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من اطرائه وفي قوله ورسوله رد على اهل الجفاء - 00:05:04

الذين قصرروا في حقه فواجب على كل مسلم ان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة اعظم من محبة الوالد والولد اجمعين. لا بل ومن محبة النفس وقد قال في الحديث الصحيح لا يؤمن احدكم حتى تكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين -

00:05:22

فقال عمر رضي الله عنه والله يا رسول الله لانت احب الي من ولدي ووالدي والناس اجمعين الا من نفسي قال لا يا عمر حتى تكون احب اليك من نفسك - 00:05:48

تأمل رضي الله عنه في منة الله تعالى بارسال رسوله فقال والله يا رسول الله لانت الان احب الي من نفسي قال الان يا عمر فهو ينفي ان يفدي النبي صلى الله عليه وسلم بالآباء والامهات والانفس وان - 00:06:03

يحسن الانسان ذكرى والثناء عليه وشكرا نعمة الله تعالى بارساله اليه فتقدما جملة صالحة من التعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم ختم الناظم هذا الفصل بهذه الآيات فقال نشهد بالحق بلا ارتياط بأنه المرسل بالكتاب. وانه بلغ ما قد ارسل به - 00:06:25

وكلما به انزل وكل من بعده قد ادعى نبوة فكان يدعي فهو خاتم الرسل اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد نعم نشهد بالحق بلا ارتياط فهذه الشهادة قطعية لا يخالفها ولا يدخلها شيء من التردد بأنه المرسل بالكتاب - 00:06:56

والكتاب هو القرآن العظيم فنقطع يقينا ان الله سبحانه وتعالى بعثه بما انزله اليه. نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين فنزل عليه الوحي على غير توقع منه ما كنت تدری ما الكتاب - 00:07:33

ما كنت تدری ما الكتاب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوقع هذا الامر بل قد قال الله عز وجل ما كنت تدری آآ قال ولا تخطه بيمينك اذا لارتني المبطلون. فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم من اهل القراءة والكتابة حتى - 00:07:56

ان جبريل لما نزل عليه وقال له اقرأ قال ما انا بقارئ. وهذا من حكمة الله البالغة انه صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب ومع ذلك انزل الله عليه هذا الهدى والعلم - 00:08:17

ولا ريب ان من اعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم وله دلائل ومعجزات اه كثيرة جدا ومن اعظمها القرآن العظيم وذلك ان انه قد قال صلى الله عليه وسلم ما مننبي - 00:08:32

ارسله الله الا واتاه من الآيات ما على مثله يؤمن البشر وقد كان الذي اوتيته قرآن يتلى. وقد كان الذي اوتيته قرآن يتلى بقي هذا القرآن معجزة خالدة الى قيام الساعة - 00:08:50

وهو معجز في لفظه وفي معناه وفيما تضمنه من حكم باهرة وعقائد صحيحة وشرائع عادلة واخلاق عالية واداب رفيعة ولا تزال كتائب القرآن تتبع ولا يخلق على كثرة الرد ولا يشبع منه العلماء - 00:09:10

وقد تحدى الله المشركين ان يأتوا بمثله وبعشر سور من مثله وبسورة من مثله فقال الله عز وجل قل لئن اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله - 00:09:31

ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال في اية فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال آآ في سورة البقرة بسورة من مثله فلم يستطعوا ان يأتوا بشيء من القرآن العظيم يقاربه او يدانيه - 00:09:49

ومن تصدى لهذا وحاول صار اضحوكة للناس. كما صنع مسيلمة فجاء بكلام سامح ساقط صار يتندر به اما القرآن العظيم فان من سمعه طأطا رأسه وخضعت جوارحه له وعلم ان هذا لا يكون الا من عند الله - 00:10:12

العرب وهم ارباب الفصاحة وفرسان البيان حينما جاءهم القرآن انبهروا ولم يدرروا ما هو و قالوا هذا ليس بشعر ولا بكهانة. ولا ولا شيء لا نظير له من قبل كما قال عتبة بن ربيعة ان عليه لحلاوة وان له لطلاوة وان اعلاه لمתר وان اسفله - 00:10:35

ووصفه باوصاف عجيبة جدا. حتى انه ال بهم الامر ان يقولوا هو سحر لما اعجزهم ان يأتوا بمثله او يعارضوه قال الله عز وجل انه

فک و قدر فقata، کیف قدر تم قتا، کیف نظر تم عس، وسیر تم اکبر - 00:11:00

تبر ف قال ان هذا الا سحر يؤثر. ان هذا الا قول البشر القرآن العظيم اعظم دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم اه لما تضمنه من الاعجاز وليس اعجازه كما زعمت المعتزلة انه الصرف - 00:11:23

فإن هذه دعوة باطلة. فقد زعمت المعتزلة أن اعجاز القرآن متمثل في أن من حاول أن يأتي بمثله فإنه يصرف عنه فلا يتمكن إما من حيث الامكان العقلي فيزعمهم أن ذلك ممكناً أن ينسج على منواله - 00:11:45

وهذا باطل بل ان اعجاز القرآن في كونه كلام رب في كونه كلام رب العالمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وفي  
نظمه وبيانه معانيه ما تضمنه - 06:12:00

صور الاعجاز لا بمجرد الصرف الكونية التي ادعها المعتزلة. ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم انشقاق فكانت هذه اية عظيمة وهي اية ثابتة مروية في صحيح البخاري وغيره ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم الاسراء والمعراج - 00:12:25

فانه قد عرج فانه قد اسرى وعرج في شخصه صلى الله عليه وسلم حقاً وصدقها ولم يكن ذلك رؤيا منامية كما زعم البعض لا بل اسرى  
بروحه وجسده ولولا ذاك ما استعظمت قريش هذا الامر فان نبينا صلى الله عليه وسلم لما اصبح - 00:12:49

القاسم قال انه قد اسرى بي البارحة حتى اتيت مسجد الياء - 00:13:15

صلى الله عليه وسلم يحذthem بما يرى - 00:13:32

ونرجع شهراً وارتد بعض من كان قد امن من ضعاف الایمان - 00:13:49

عليه وسلم حتى جلاه الله له فجعل ينعته نعماً دقيقاً كأنما - 07:14:00

نفر منهم الى ابي بكر وقالوا انظر ما يقول صاحبك انه يزعم كذا وكذا - 00:14:26

حتى أتبين حتى أتأكد من قطع عليهم الطريق وقال ان قاله فقد صدق - 00:14:46

ولنبينا صلى الله عليه وسلم من الآيات العظام من تسبيح الحصى بين يديه ونثثير الطعام بين يديه وسلام والشجر عليه الشيء العظيم. وحنين الجزء إليه قصص يطول بها المقام بذكر دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم. فلا شك أن شهادتنا لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة - 00:15:04

شهادة قطعية شهادة حق بلا ارتياح وان الله سبحانه وتعالى قد انزل عليه الكتاب وانزلنا اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل اليهم اه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله - 00:15:33

يحيى ويميت فامنوا بالله رسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون - 00:15:52

الآيات المتكاثرة التي تدل على ثبوت رسالته ونبوته. وانه قد بلغ ما قد ارسل - 00:16:15

وكل ما اليه انزل اي والله ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم شاذة ولا فادة الا بينها جعل امته على البيضاء ليلاها كنها رها لا يزيغ عنها الا هالك ما ما ادخر شيئا الا بذله لامته. يعلم كبيرهم وصغرهم. آآ - 00:16:34

حاضرهم وباديهم بجميع أنواع التعليم الممكنة على حكمة وحسن تعليم حتى انه يتحمل من جهلهم ومن عجلتهم ومن اه ما يبدى

منهم ما لا يحتمله غيره قال قال الله عز وجل فيما رحمة من الله لنت لهم - [00:16:59](#)

ولو كنتم فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعفوا عنهم واستغفروا لهم وشاورهم في الامر ومن صور تعليمهم صلى الله عليه وسلم انه كان يلقي الكلام القاء بينما لو بجمل لو شاء العاد ان يعدها لعدها - [00:17:21](#)

ونشأ عن ذلك حسن تلق وفهم وكان يأخذهم بالرفق فلما دخل اعرابي وبال في طائفة المسجد وزجره الصحابة قال دعوه لا تزرموه فلما قضى بولته دعا به وقال ان هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من هذا البول والقدر انما هي - [00:17:42](#)

للصلوة انما هي لذكر الله والصلوة ولما صلى خلفه معاوية ابن الحكم ابن حيدة وعطفس رجل من القوم وكان معاوية حديث عهد باسلام. شمت الرجل فصوب الناس اليه ابصارهم فاصابه حرج فجعل - [00:18:05](#)

يجعل يقول يا ويل امياد فجعل الناس يضربون افخاذهم يسكنونه اسكت رضي الله عنه فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته دعا به قال معاوية فابي فبابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. فوالله ما قهرني ولا نهري - [00:18:27](#)

وانما قال لي ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. انما هي لذكر الله وقراءة القرآن. قلت بابي انت وامي يا رسول الله مارأيت معلما احسن منك قبلك ولا بعدك - [00:18:49](#)

فقد بلغ ما ارسل اليه من رب واستشهد الناس كما حدثناكم يوم حجة الوداع وهم مائة الف او يزيدون. وقال تساؤلون عنني فما انتم قالو قالوا نشهد انك قد بلغت - [00:19:05](#)

رسالات ربك واديت الذي عليك. فجعل يرفع اصبعه الى السماء وينكت به على الناس. ويقول اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد ثلاثة اذا قد بلغ ما قد آآ ارسل به وكل ما اليه انزل. فليس لاحد ان يقول انه قد بقي شيء من الشرع لم يبيئ - [00:19:21](#)

وليس لاحد ان يستدرك على شريعته فيظيف اليها ما ليس منها وهي طريقة اهل البدع فان اهل البدع هم الذين يحدثون في الدين ما ليس منه. وكأنهم بذلك يطعنون في اكمال الرسالة. كأنهم بذلك - [00:19:46](#)

يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم ما ادى الامانة ولا بلغ الرسالة حتى اتى هؤلاء اكمل ذلك الناقص كانوا بذلك يقولون ان الله لم يكمل الدين ولم يتم النعمة. هذه حقيقة فعل - [00:20:05](#)

المبتدعة فان الابتداع في الدين احداث شيء ليس منه كما قال الشاطبي في تعريف البدعة طريقة في الدين مختربة تضاهي الشرعية. يقصد بالسير عليها المبالغة في التعبد لله تعالى طريقة في الدين مختربة تضاهي الشرعية - [00:20:26](#)

يقصد بالسير عليها المبالغة في التعبد لله تعالى فهو لاء المبتدةع الذين يستحسنون بعض الامور ويضيفون الى الدين ما ليس منه بصور شتى. وان حملتهم على ذلك عاطفة وحمية وغيره الا انهم مخطئون - [00:20:49](#)

فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد قال بعد ذلك وكل من بعده قد ادعى نبوة فكاذب فيما ادعى. اي والله هو رسول الله وخاتم النبيين - [00:21:07](#)

كما قال الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. وقال في غير ما حدث ولا نبي بعدي. ولا نبي بعدي واخبر صلى الله عليه وسلم انه سيكون بعده ثلاثون كذابون. كلهم يزعم انهنبي - [00:21:28](#)

قال سيكون بعدي ثلاثون كذابون كلهم يزعم انهنبي. وورد في حديث انهم سبعة وعشرون رجلا واربع نساء على طريقة العرب في جبر الكسل ادعى النبوة في زمانه صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال. في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من حجة الوداع - [00:21:48](#)

احدهم الاسود العنسي في بلاد اليمن والثاني مسلمة الكذاب فيبني حنيفة والثالث تليحة ابن خويبل الاسدي فهو لاء ادعوا النبوة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم آآ فكان ان قضى الله عليهم واكذبهم اما الاسود العنسي فسلط الله تعالى عليه رجلا صالحا مباركا من قومه - [00:22:14](#)

يقال له فيروز الديلمي فقتله في فراشه واما مسلمة فقد استمر امره الى زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فجرد له ابو بكر رضي الله عنه جيشا آآ معك خالد بن الوليد حتى قتل - [00:22:43](#)

واما طليحة فكذلك آآ قاتله ابو بكر حتى فر ثم انه اسلم وحسن اسلامه هذا وللحديث صلة ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:23:02